جهود علماء الحديث
مراعاة المقام ومقتضى الحال

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس
(مراعاة المقام وأبعاده التداولية في الفكر العربي والإسلامي)
المنعقد في ١٨ مارس ٢٠٢٣م
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
جامعة الأزهر

إعداد الأستاذ الدكتور

أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

استاذ الدراسات العربية والإسلامية جامعة سيناء

جمهورية مصر العربية
استاذ الدراسات العربية والإسلامية جامعة سيناء

جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال

أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة سيناء، مصر
البريد إلكتروني: ashraf.abdelmeguid@su.edu.eg

الملخص:

إن حركة التنظير لعلم الحديث في بابي الرواية والدراية، لم تكن بمعزل عن الواقع الحياتي وقضاياه واهتماماته في القديم والحديث، وهذا التفاعل بين الحوادث والنوازل الزمانية وبين التأطير النظري، قد أكسب الحقل الحديثي حياة دائمة ومتجددة، أثمرت تراكما معرفيا به نمى وتطور. ويهدف هذا البحث إلى رصد جهود المحدثين وسعيهم قديمًا وحديثًا لمراعاة مقتضى الزمان وتلبية حاجاته. وبيان دور السياق الزماني والمكاني في توجيه النتاج الحديثي. والكشف عن الصلة والرابطة بين النتاج النظري للمحدِّث وبين واقعه العملي. وبعد التطواف بين ثنايا هذا البحث، وأرجاء هذه الفكرة البحثية؛ ظهرت عدة ثمار كنتاج لهذا البحث، منها: ١- لم ينفصل المحدثون بعلمهم عن الواقع المحيط، والأحداث المعاصرة لهم، بل كان لهم في كل واقعة وحادثة تحصل جهود تناسب تلك الحوادث وتتناسب معها. ٢- تعددت جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في الحقل الحديثي لتشمل عناصر عدة على صعيد فنون الرواية والدراية المختلفة. ٣- ظهر اعتناء المحدثين بملابسات الواقع الزمانية والمكانية والأشخاص، في فهمهم للنص النبوي.

الكلمات المفتاحية: الحديث، المحدث، الواقع، المقام، الحال، مراعاة.

Modern Scholars' Efforts to Take Account the Situation and the Necessary Situation

Ashraf Khalifa Abdelmonim Abdelmadjid Al-Siwati
Department of Arab and Islamic Studies, Sinai University, Egypt
Email: ashraf.abdelmeguid@su.edu.eg

Abstract:
The theoretical movement of modern science in the chapters of the Rwaya and Draya is not in isolation from the real life, issues, and the old and modern interests. There are several consequences that have emerged as a result of this research as a kind or results of: The interaction between Al- Mohdsoon, temporal cataclysms, and theoretical framing that has earned the modern field a lasting and renewed life. The accumulation of knowledge has also resulted in its development and evolution. This research aims to monitor the efforts of Al- Mohdsoon, their effort in the current and past times to take into account the time and its needs. It can describe the role of the temporal and spatial context in guiding the modern production and revealing the link and correlation between the event's theoretical production and its practical reality. After traveling through this perfect research, it reaches the following results as - Al- Mohdson did not separate their knowledge from the surrounding reality, the contemporary events, but in every incident and situation they had efforts suited and proportionate to these incidents. There is a great effort of scholars in taking into account the

situation and matching the words to the situation as this field including several elements in the field of different aspects of Rwaya and Draya. Moreover, there is an attention of Mohdson to the circumstances of time, place, and their understanding of the prophetic text.

Keywords:
Incident- Al- Mohdes- Reality- Situation- Condition- Taking into account-

المقدمة

ختم الله الرسالات السماوية بشريعة نبينا محمد التي تميزت بخصائص الشمول والكمال والخلود والصلاحية لكل زمان ومكان، مما يمكنها من وضع الحلول الناجعة لكل الأدواء والمشكلات، ومواجهة التحديات وتغير الظروف والأحوال، ومواكبة التطورات والمستجدات المتسارعة، والنوازل والمتغيرات المتعاقبة.

فالشريعة الإسلامية تتسم بالشمول والصلاحية المطلقة لكل العصور والأزمان، وكان ثبات أحكام الشريعة مع تعاقب الأزمنة واختلاف أحوال الناس والمجتمعات دليل على صلاحيتها لكل زمان ومكان؛ وذلك أن الله عز وجل قد تكفل بحفظها من كل خطأ أو نسخ أو تبديل، فلما كانت أحكام الشريعة ثابتة لا تتغير، كان هذا دلالة على مناسبة هذه الأحكام لكل الأمان والعصور.

يقول الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ): «فلذلك لا تجد فيها بعد كمالها نسخاً، ولا تخصيصاً لعمومها، ولا تقييداً لإطلاقها، ولا رفعاً لحكم من أحكامها، لا بحسب عموم المكلفين، ولا بحسب خصوص بعضهم، ولا بحسب زمان دون زمان ولا حال دون حال، بل ما أثبت سبباً فهو

سبب أبداً لا يرتفع، وما كان شرطاً فهو أبداً شرط، وما كان واجباً فهو واجب أبداً أو مندوباً فمندوب، وهكذا جميع الأحكام فلا زوال لها ولا تبدل، ولو فرض بقاء التكليف إلى غير نهاية لكانت أحكامها كذلك»[١]

والمعاني التي تضمنتها الشريعة تعمّ جميع الحوادث وتسعها إلى يوم القيامة، وذكر العلماء أن الأحكام المرتبطة بالعادات والأعراف تتغير تبعًا لتغير هذه العادات والأعراف.

١ الموافقات، للشاطبي، ٧٨/١، ٧٩.

فلما سئل الإمام القرافي (ت:٦٨٤ هـ) – رحمه الله – عن الأحكام المدونة في الكتب المرتبة على العوائد والأعراف التي كانت موجودة زمن جزم العلماء بهذه الأحكام، هل إذا تغيرت العوائد وصارت لا تدل على ما كانت تدل عليه أولاً، هل يُفتي بما تدل عليه العوائد والأعراف الجديدة، أو يفتي بما هو مدون في الكتب؟ فأجاب – رحمه الله – بقوله: «إن إجراء الأحكام التي مدركها العوائد مع تغير تلك العوائد، خلاف الإجماع وجهالة في الدين، بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد يتغير الحكم فيه عند تغير العادة إلى ما تقتضيه العادة المتجددة»، ثم شرع يفصل فقال: «ألا ترى أنهم لما جعلوا أن المعاملات إذا أطلق فيها الثمن يحمل على غالب النقود، فإذا كانت العادة نقداً معيناً حملنا الإطلاق عليه، فإذا انتقلت العادة إلى غيره عيَّنا ما انتقلت العادة إليه، وألغينا الأول لانتقال العادة عنه» ، إلى أن يقول: «بل ولا يشترط تغيير العادة، بل لو خرجنا نحن من تلك البلد إلى بلد آخر عوائدهم على خلاف عادة البلد الذي كنا فيه، وكذلك إذا قدم علينا أحد من بلد عادته مضادة للبلد الذي نحن فيه؛ لم نفته إلا بعادته دون عادة بلدنا، ومن هذا الباب ما روي عن مالك: إذا تنازع الزوجان في قبض الصداق بعد الدخول؛ أن القول قول الزوج مع أن الأصل عدم القبض، قال القاضي إسماعيل: هذه كانت عادتهم بالمدينة أن الرجل لا يدخل بامرأته حتى تقبض جميع صداقها، واليوم عاداتهم على خلاف ذلك، فالقول قول المرأة مع يمينها لأجل اختلاف العوائد، وينبغي أن يعلم أن معنى العادة في اللفظ أن ينقل إطلاق لفظ واستعماله في معنى حتى يصير هو المتبادر من ذلك اللفظ عند الإطلاق مع أن اللغة لا تقتضيه، فهذا هو معنى العادة في اللفظ، وهو الحقيقة العرفية، وهو المجاز الراجح في الأغلب، وهو معنى قول الفقهاء إن العرف يقدم على اللغة عند التعارض، وكل ما يأتي من هذه العبارات»[١]

١ الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، ص ١١١، ١١٢.

وهكذا لا تنفك الشريعة عن الحال والواقع المعاش، لذلك كان الحكم الشرعي مرتبا على العوائد والأعراف والأحوال.

قال ابن القيم الحنبلي (ت: ٧٥١ هـ): «فصل في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد»١.

وهكذا يظهر أمران:

الأول: أن الفتوى هي التي تتغير وليس الحكم الشرعي.

الثاني: أن الفتوى التي تتغير يكون حكمها الشرعي مرتباً على العوائد والأعراف.

ولما كانت أحكام الشريعة الإسلامية مراعية للواقع، ولا تنفك عن العنصر الزماني والمكاني،

فقد اعتبروا فقه الواقع شرطا من شروط الاجتهاد

فقال ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)[٢] رحمه الله: « فَإِن من لم يعرف الْوَاقِع فِي الْخلق وَالْوَاجِب فِي الدَّين لم يعرف أَحْكَام الله فِي عباده»٣ فجعل معرفة حكم اله موقوفة على معرفة الواقع

---

١ إعلام الموقعين، ١٤/٣.

٢ هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، تقي الدين(٦٦١ – ٧٢٨ هـ). الإمام شيخ الإسلام. حنبلي. ولد في حران وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه. توفي بقلعة دمشق معتقلا. كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان. مكثرا من التصنيف. من تصانيفه ((السياسة الشرعية)) ؛ ((ومنهاج السنة)) ؛ وطبعت ((فتاواه)) في الرياض مؤخرا في ٣٥ مجلدا. [الأعلام للزركلي ١ / ١٤٠؛ والدرر الكامنة ١ / ١٤٤؛ والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٥].

٣ جامع الرسائل. المؤلف : تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ). المحقق : د. محمد رشاد سالم. الناشر : دار العطاء – الرياض. الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (٣٠٥/٢)

ويشير الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمه الله إلى نفس المعنى، فيقول: «وَلَا يَتَمَكَّنُ الْمُفْتِي وَلَا الْحَاكِمُ مِنْ الْفَتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إلَّا بِنَوْعَيْنِ مِنْ الْفَهْمِ:
أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفِقْهِ فِيهِ وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ حَقِيقَةِ مَا وَقَعَ بِالْقَرَائِنِ وَالْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ عِلْمًا.
وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ »١

فالشريعة مرتبطة بالواقع والحال، صالحة لكل زمان ومكان ومجال ولكل جنس، وشاملة لكل مجالات الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية، وتنتظم كل ما يحتاجه الناس على الإطلاق، فلا تخلو حادثة واحدة عن الحكم الشرعي في جميع الأعصار والأقطار والأحوال.

ولما كان المحدثون هم أعلم الناس بحقائق هذا الدين، فقد أدركوا وفقهوا واقعية الشريعة الإسلامية، وموافقتها لأحوال العصر ومتطلبات الزمان.

وقد تواترت النصوص في بيان فضلهم والتنويه بجهودهم في قيامهم على حوذة هذا الدين

منها قوله – صلى الله عليه وسلم –: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله»٢

وهذا الحديث عظيم مشهور، بل يصلح أن يدعى فيه التواتر، فقد ورد من طرق كثيرة جداً عن عدد من الصحابة، وفيه إشارة إلى ما يصيب الأمة من الانحراف

---

١ إعلام الموقعين عن رب العالمين. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م (٦٩/١).

٢ أخرجه البخاري (١٣/ ٢٩٣) كتاب الاعتصام، باب: قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ح (٧٣١١)، و(٧٣١٢). ومسلم (١٣٧/١)، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى عليه السلام، ح (١٥٦)

والضعف والوهن والاختلاف حتى لا يبقى إلا هذه الطائفة القائمة بالحق المقاتلة دونه، القاهرة لعدوها، الصابرة، فلا يضرّها من خذلها، ولا من ناوأها، إلا ما يصيبها من اللأواء حتى يكون

آخرهم مع عيسى ابن مريم يقاتلون الدجال.

وقد قال الإمام البخاري في ترجمته على الحديث: (باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم أهل ... العلم)١

وقال الإمام الترمذي: (سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعت علي ابن المديني يقول: هم أهل الحديث)٢

وروى الحاكم عن الإمام أحمد أنه قال: (إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟)٣ قال الحافظ في الفتح (بسندٍ صحيح)٤ .

وكان من جملة مجهودات المحدثين هو حسن تعاملهم وتفاعلهم مع واقعية الشريعة الإسلامية.

فكان هذا البحث كاشفًا لجملة جهود علماء الحديث وأعمالهم في الحقل الحديثي، والتي وافقوا فيها الحال المحيط والواقع.

فالغرض من هذا البحث هو الكشف عن منهج راسخ في العلوم الإسلامية عامة، مع تنزيله على نهج المحدثين وطرقهم خاصة، هذا المنهج هو نظرية لها أصول عامة وقواعد منضبطة تجري في فروع العلوم الإسلامية المختلفة التي تدور حول الخطاب الشرعي من القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

١ صحيح البخاري (مع الفتح) (١٣/ ٢٩٣).

٢ ذكره الترمذي في موضعين من سننه، الأول في ٤٨٥/٤ كتاب الفتن، والثاني في ٥٠٤/٤ نفس الكتاب.

٣ معرفة علوم الحديث ص٢ نشرة: معظم حسين.

٤ فتح الباري: (١٣/ ٢٩٥).

ومنطلق هذه النظرية هو واقعية أحكام الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وشمول أحكامها لما يستجد من متطلبات المسائل الحادثة

والذي كان أحد نتاج هذه النظرية هو جهود المحدثين في الحقل الحديثي لمراعاة الواقع المحيط

وتطبيق مبدأ واقعية الشريعة في الحقل الحديثي، لم يتعرض له أحد المصنفين – فيما وقفت عليه وطالعته– بجلاء، ولم تحرر أحكامه ، وغاية ما يجده الباحث هو أقوال يستخلصها من بين السطور متناثرة.

هذه الواقعية التي جعلت العلماء يستنكرون ويستهجنون كل علم لا يترتب عليه ثمرة

يقول الإمام الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ) رحمه الله: «كل مسألة لا ينبني عليها عمل، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي، وأعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح، من حيث هو مطلوب شرعاً. والدليل على ذلك استقراء الشريعة، فإنا رأينا الشارع يعرض عما لا يفيد عملاً مكلفاً به»١.

ويقول: «العلم الذي هو العلم المعتبر شرعاً . أعني الذي مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق . هو العلم الباعث على العمل، الذي لا يخلي صاحبه جارياً مع هواه كيفما كان، بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه، الحامل له على قوانينه طوعاً أو كرهاً»٢

هذه الثمرة المقصد من ورائها تحقيق العبودية لله ، يقول الإمام الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ): «كل علم شرعي فطلب الشارع له إنما يكون من حيث هو وسيلة إلى

١ الموافقات (١/ ٤٣).

٢ الموافقات (١/ ٨٩).

التعبد به لله تعالى، لا من جهة أخرى؛ فإن ظهر فيه اعتبار جهة أخرى فبالتبع والقصد الثاني لا بالقصد الأول»[1]

حتى أنهم استنكروا شواذ وغرائب المسائل لابتعادها عن الواقع ، قال ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمه الله: «أخس همم طلاب العلم مَنْ قصر همته على تتبع شواذ المسائل وما لم ينزَّل ولا هو واقع، أو كانت همته معرفة الاختلاف وتتبع أقوال الناس، وليس له همة إلى معرفة الصحيح من تلك الأقوال، وقلَّ أن ينتفع واحد من هؤلاء بعلمه»[2]

١ الموافقات (١/ ٧٣).

٢ الفوائد، ص (٧٠ . ٧١).

المبحث الأول: جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في تدوينهم للسنة النبوية

المطلب الأول: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في حركة التصنيف الحديثي

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم حال حيلاته عن كتابة الحديث، خشية أن يصد الناس عن القرآن، أو خوفا من اختلاط القرآن بالحديث.

فقد أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الزهد "باب التثبت في الحديث" عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج، من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار" .

قال ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)١: « اخْتَلَفَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ، وَالْعِلْمِ، وَأَمَرُوا بِحِفْظِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ. وَمِمَّنْ رُوِّينَا عَنْهُ كَرَاهَةَ ذَلِكَ: عُمَرُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو مُوسَى، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فِي جَمَاعَةٍ آخَرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.»٢

---

١ هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى تقي الدين، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ – ٦٤٣ هـ). كردي الأصل من أهل شهرزور – كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، أهلها كلهم أكراد – من علماء الشافعية. إمام عصره في الفقه والحديث وعلومه. وإذا أطلق الشيخ في ((علم الحديث)) فالمراد هو. كان عارفا بالتفسير والأصول والنحو. نفقه أولا على والده الصلاح، ثم رحل إلى الموصل ثم رجع إلى الشام ودرس في عدة مدارس. من تصانيفه ((مشكل الوسيط)) في مجلد كبير؛ و ((الفتاوى)) و ((علم الحديث)) المعروف بمقدمة ابن الصلاح. [شذرات الذهب ٥ / ٢٢١؛ وطبقات الشافعية لابن هداية ص ٨٤، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٥٧]

٢ معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح. المؤلف: عثمان بن عبدالرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين=

إلا أنه ونظرًا لاتصال الحركة التصنيفية الحديثية بالواقع الحياتي المعاصر، فما كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى.

إلا وجد الصحابة أنفسهم ، وقد زالت عنهم العلة التي حالت بينهم وبين تدوين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فتفاعلت الحركة التدوينية الحديثية مع الواقع والحال، وشرع المحدثون في جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وذلك بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

قال الإمام البخاري رحمه الله: «وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم» ١

يقول مصطفى السباعي: «إن السُنّة لم تدوَّن رسمياً في عهد رسول الله – صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، كما دُوِّن القرآن، إنما كانت محفوظة في الصدور نقلها صحابة الرسول إلى من بعدهم من التابعين مشافهة وتلقيناً، وإن كان عصر النبي لم يخل من كتابة بعض الحديث... ولقد انقضى عصر الصحابة ولم تدوّن فيه السُنّة إلا قليلاً، إنما كانت تتناقلها الألسن. نعم لقد فكر عمر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بتدوين السُنّة ولكنه عدل عن ذلك، وعذره الذي أوضحه يتفق مع الظرف الذي كان فيه المُسْلِمُونَ، إذ كان القرآن غضاً طرياً، والأمم تدخل في دين الله أفواجاً، فلا بد من توفرهم على كتاب الله حفظاً ودراسةً وتلاوةً حتى

= عتر. الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. (ص: ١٨١)

١ ذكره الإمام البخاري في صحيحه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٣١/١)، تحت كتاب العلم ، باب: كيف يقبض العلم.

يكون الأساس لعقيدتهم والحامي لها من كل لُبْسٍ وَتَغْيِيرٍ، واستمر الأمر كذلك إلى أن وقعت الفتنة، وانتشر الكذب في الحديث ونهض أجلاء التَّابِعِينَ فمن بعدهم لمقاومة حركة الوضع، وقاموا بتلك الجهود الجليلة التي تحدثنا عنها، وقد كان من أول ثمار هذه الجهود أن دَوَّنُوا السُنَّةَ خوفاً عليها من الضياع، وصيانة لها من التَّزَيُّدِ والنقصان.

وتكاد تجمع الروايات أن أول من فكر بالجمع والتدوين من التَّابِعِينَ عمر بن عبد العزيز »[1]

وهكذا كان جهد علماء الحديث في تصنيفهم للمدونات الحديثية مرهونا بالواقع المحيط بهم، وأثرا لسببين متعاقبين، أحدهما أمن الاختلاط بتدوين القرآن المنزل، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك أمن اختلاطه بالقرآن بعدما جمع القرآن على أيام عثمان بن عفان على مصحف واحد، ثم حصول الفتن وبداية الوضع الحديثي.

وهكذا يظهر أن جهود المحدثين في تدوينهم للسنة النبوية إنما كان تفاعلا دائما مع الأحداث المتعاقبة من حولهم، وملابسات العصر والظروف الحالية المحيطة بهم .

فامتنعوا عن التصنيف مراعاة لمقتضى حال حياة النبي صلى اله عليه وسلم، واستمرار تنزل آيات القرآن عليه، ثم شرعوا فيه لما تغير الزمان، وانقطع تنزل آيات القرآن بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال مصطفى السباعي (ت:١٨٤٣ هـ): «ولا يختلف أحد في أنها (أي: السنة) لم تُدَوَّنْ تَدْوِينًا رَسْمِيًّا كما دُوِّنَ القرآن، ولعل مرجع ذلك إلى أن الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عاش بين الصحابة ثلاثاً وعشرين سَنَةً، فكان تدوين كلماته وأعماله ومعاملاته تدويناً محفوظاً في الصحف والرقاع من العُسْرِ بمكان، لما يحتاج إلى تفرغ أناس كثيرين من الصحابة لهذا العمل الشاق، ومن المعلوم

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص:١٢٣)

أن الكاتبين كانوا من القلة في حياة الرسول بحيث يعدون بالأصابع، وما دام القرآن هو المصدر الأساسي الأول للتشريع، والمعجزة الخالدة لرسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فليتوفر هؤلاء الكُتَّابِ على كتابته دُونَ غيره مِنَ السُنَّةِ، حتى يُؤَدُّوهُ لمن بعدهم مُحُرَّرًا مضبوطاً تاماً لم ينقص منه حرف واحد.

وشيء آخر أن العرب لأميتهم كانوا يعتمدون على ذاكرتهم وحدها فيما يَوَدُّونَ حفظه واستظهاره، فالتوفر على حفظ القرآن مع نزوله مُنَجَّمًا على آيات وسور صغيرة، ميسور لهم وداعية إلى استذكاره والاحتفاظ به في صدورهم، فلو دُوِّنَتْ السُنَّةُ كما دُوِّنَ القرآن وهي واسعة كثيرة النواحي شاملة لأعمال الرسول التشريعية وأقواله منذ بدء رسالته إلى أن لحق بربه، للزم إنكبابهم على حفظ السُنَّةِ مع حفظ القرآن، وفيه من الحرج ما فيه، عدا خوف اختلاط بعض أقوال النَّبِيِّ الموجزة الحكيمة بالقرآن سَهْوًا من غير عمد، وذلك خطر على كتاب اللهِ يفتح باب الشك فيه لأعداء الإسلام، مِمَّا يتخذونه ثغرة ينفذون منها إلى المُسْلِمِينَ لحملهم على التَحَلُّلِ من أحكامه والتفلت من سلطانه، كل ذلك وغيره – مِمَّا توسع العلماء في بيانه – من أسرار عدم تدوين السُنَّةِ في عهد الرسول، وبهذا نفهم سِرَّ النهي عن كتابتها الوارد في " صحيح مسلم " عن أبي سعيد الخُدري عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «لاَ تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»»[1]

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. ص: ٧٦

المطلب الثاني: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في كتم الحديث وعدم روايته

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: فأمَّا أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم»١

فهذا القول من الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه، دليل على أنه كان يكتم بعضًا من الأخبار التي جاءته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا الكتمان لبعض الأخبار إنما كان الدافع من ورائه مراعاة الواقع المحيط والزمان المعاصر بالراوية للحديث.

قال ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) رحمه الله٢: « وَحَمَلَ الْعُلَمَاءُ الْوِعَاءَ الَّذِي لَمْ يَبُثَّهُ عَلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا تَبْيِينُ أَسَامِي أُمَرَاءِ السُّوءِ وَأَحْوَالِهِمْ وَزَمَنِهِمْ»٣

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥/١)، كتاب العلم، باب: حفظ العلم. ح (١٢٠).

٢ هو: أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل الكناني العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، المصري المولد والمنشأ والوفاة، الشهير بابن حجر – نسبة إلى (آل حجر) قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قابس في تونس – من كبار الشافعية. كان محدثًا فقيهًا مؤرخًا. انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل، وعلل الأحاديث وغير ذلك. تفقه بالبلقيني والبرماوي والعز بن جماعة. ارتحل إلى بلاد الشام وغيرها. تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفًا وإفتاء، وتفرد بذلك حتى صار إطلاق لفظ الحديث عليه كلمة إجماع. درس في عدة أماكن وولي مشيخة البيبرسية ونظرها والإفتاء بدار العدل، والخطابة بجامع الأزهر، وتولى القضاء. زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفًا. من تصانيفه: " فتح الباري شرح صحيح البخاري " خمسة عشر مجلدًا؛ و " الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية "، و " تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ". [الضوء اللامع ٢ / ٣٦؛ والبدر الطالع ١ / ٨٧؛ وشذرات الذهب ٧ / ٢٧٠؛ ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٠].

٣ فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد =

قال ابن بطال (ت: ٤٤٩ هـ)[١]: «قال المهلب، وأبو الزناد: يعنى أنها كانت أحاديث أشراط الساعة، وما عرف به (صلى الله عليه وسلم) من فساد الدين، وتغيير الأحوال، والتضييع لحقوق الله تعالى، كقوله (صلى الله عليه وسلم) : تمت يكون فساد هذا الدين على يدي أغيلمة سفهاء من قريش –، وكان أبو هريرة يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، فخشى على نفسه، فلم يُصَرِّح. وكذلك ينبغي لكل من أمر بمعروف إذا خاف على نفسه فى التصريح أن يُعَرِّض»٢.

واستدل به المحدثون على جواز كتمان العالم أو المحدث بعض الأخبار والأحاديث.

قال ابن بطال: « يجوز للعالم أن يأخذ في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالشدة، والعزيمة مع الناس، ويحتسب ما يصيبه في ذلك على الله تعالى، ومباح له أن يأخذ بالرخصة في ذلك، ويسكت إذا لم يطق على حمل الأذى في الله، كما قال أبو هريرة: لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله لَقُطِعَ هذا البلعوم»٣.

=عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٢١٦/١).

١ هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، ويعرف باللجام . عالم بالحديث. من أهل قرطبة . فقيه مالكي . وبنو بطال في الأندلس يمانيون . ينقل عنه ابن حجر كثيرًا في ((فتح الباري)) من كتابه ((شرح البخاري)) للمترجم له أيضًا : ((الاعتصام)) في الحديث.[الأعلام للزركلي ٥ / ٩٦ ؛ وشذرات الذهب ٣ / ٢٨٣؛ ومعجم المؤلفين ٧ / ٨٧ ؛ وشجرة النور الزكية ص ١١٥].

٢ شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٩٥/١).

٣ شرح صحيح البخاري لابن بطال. المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م (١٥٢/١).

المبحث الثاني: جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في باب المصطلح الحديثي

المطلب الأول

مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في اشتراط الأسانيد

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام يحملون في قلوبهم وبين أضلاعهم حديثين:

أما الحديث الأول:

فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نضَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فوَعَاها فبلَّغَها، فإنَّهُ رُبَّ حاملُ فقهٍ ليس بفقيهٍ، ورُبَّ حاملُ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه»[1]

وأما الحديث الثاني:

فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن كذَب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعده من النار»[2]

فاتبعوا إجراءات عدة للتثبت من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

منها:

١- امتناعهم عن الإكثار من الرواية ونهيهم عن ذلك.

ومِن ذلك ما رواه عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان! قال: أما إني لم أفارقه، ولكن سمعته يقول: «من كذب عليَّ فليتبوَّأ مقعَدَه منَ النَّار»[3].

---

١ أخرجه الترمذي (٢٦٥٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٢ أخرجه البخاري (١٠٧).

٣ سبق تخريجه.

٢- تثبُّتهم من الخبر بإتيان شاهدٍ عليه.

وهذا قد فعله كبار الصحابة رضوان الله عليهم تثبتًا من الرواية، فأبو بكر رضي الله عنه قد جاءته جدَّةٌ تلتمِس أن تورَث، فقال أبو بكر: ما أجد لك في كتاب الله شيئًا، وما علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذكَر شيئًا، وسأسأل الناسَ العشيَّةَ، فلمَّا صلى الظهر قام في الناس فسألهم، قال المغيرة بن شعبة: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس، قال: هل سمع ذلك معك أحدٌ؟ فناداه محمَّد بن مسلمة فقال: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدُسَ، فأنفذ ذلك أبو بكر ١

وأما عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه فقد جاءه أبو موسى الأشعريُّ فاستأذن عليه، فكأنَّه وجده مشغولًا فرجَع، فقال عمر: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس؟! ائذنوا له، فدُعِي له، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: إنا كنَّا نُؤمر بهذا، قال: فأتني على هذا ببيِّنة أو لأفعلنَّ بك، فانطلق إلى مجلسٍ من الأنصار، فقالوا: لا يشهد إلا أصاغرنا، فقام أبو سعيد الخدري فقال: قد كنَّا نؤمَر بهذا، فقال عمر: خفِي عليَّ هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم، ألهاني الصَّفق بالأسواق ٢

وعن عروةَ أنَّ عمر نشد النَّاس: من سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم قضى في السِّقط؟ فقال المغيرة: أنا سمعته قضى فيه بغُرَّةٍ: عبدٍ أو أمة، قال: ائت من يشهد معك على هذا، فقال محمد بن مسلمة: أنا أشهد على النَّبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا٣. وهذا التثبت من الرواية منشؤه التثبت من المتن، كما يتَّضح في قصَّة أبي بكر رضي الله عنه.

٣- استحلاف بعض رواةِ الحديث.

ومن ذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا ينفعني الله بما شاء منه، وإذا حدَّثني عنه غيره استحلفته، فإذا حلَف صدَّقته، وإنَّ أبا بكر حدَّثني وصدق أبو بكر، قال: قال

١ أخرجه النسائي في الكبرى (٦٣٠٦).
٢ أخرجه البخاري (٧٣٥٣).
٣ أخرجه البخاري (٦٩٠٧).

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مِن رجلٍ يُذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله، إلا غفر الله له»١
فكانت هذه هي الإجراءات التي اتخذها الصحابة الكرام في التثبت من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمادهم الأول، هو ما تحمله القلوب من تقوى الله وخوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما حصلت الفتنة وقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحدثت البدع، وظهر الوضع في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي ينصر بها كل واضع حزبه وشيعته، عندها لم يكن المحدثون بمنأى عن واقعهم، وما يجري فيه من أحداث، بل تفاعلوا مع هذه الأحداث.
فاستخدم المحدثون مبدأ الشك في التعامل مع الخبر النقلي، فصار الأصل عندهم عدم الثقة بالناقل والمنقول حتى يحصل اليقين أو يغلب الظن بصحته.
قال عبد الرحمن بن مهدي (ت: ١٩٨ هـ)٢: « خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظن، الحكم والحديث »٣ ، قال ابن أبي حاتم: « يعني لا يستعمل حسن الظن في قبول الرواية عمن ليس بمرضى»٤

---

١ أخرجه أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦)، والنسائي في الكبرى (١١٠٧٨)، وابن ماجه (١٣٩٥)، وأحمد (٢)، وحسنه ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٠٤).

٢ هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري اللؤلؤي ، أبو سعيد البصري ، من كبار حفاظ الحديث ، مولده ووفاته في البصرة . قال الشافعي : لا أعرف له نظيراً في الدنيا . روى عن أيمن بن نابل وجرير بن حازم وعكرمة بن عمار وغيرهم . وعنه ابن المبارك وهو من شيوخه وابن وهب وهو أكبر منه وابنه موسى وأحمد وغيرهم . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث . له تصانيف في الحديث .[تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٩ ، وحلية الأولياء ٩ / ٣ ، والأعلام ٤ / ١١٥ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٩٦] .

٣ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥/٢)

٤ المصدر السابق

وصار المحدثون يسألون عن نقلة الأخبار، فقد نقل الإمام مسلم في صحيحه من قول ابن سيرين رضي الله عنه وأنه قال: «" لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم "»١

فهكذا راعى المحدثون ما حدث في أمتهم وواقعهم المعاش من انتشار الفتن والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة للبدع، فجعلوا السؤال عن الإسناد من أساسيات السماع ، وكان بعضهم إذا سمع الشيخ يورد حديثا بلا إسناد أوقفه، وسأله عمن حدثه .

فقد روى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا وَسَمَّى مِنَ الْخَيْرِ» قَالَ الشَّعْبِيُّ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، وَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَهَذَا أَوَّلُ مَا فُتِّشَ عَنِ الْإِسْنَاد٢

بل أصبح المحدثون يستنكرون من يحدث الحديث بلا إسناد ، وقد روى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ وَعِنْده الزُّهْرِيّ قَالَ فَجعل بْنَ أَبِي فَرْوَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّ قَاتَلَكَ الله يَا بن أبي فَرْوَة ما أجراك عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلا تُسْنِدُ حَدِيثَكَ تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خطم وَلَا أزمة٣

---

١ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٥/١).

٢ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: د. محمد عجاج الخطيب . الناشر: دار الفكر – بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤. (ص: ٢٠٨)

٣ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). المحقق: محمود إبراهيم زايد. الناشر: دار الوعي – حلب. الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ (١٣١/١)

وهكذا ظهر جهد المحدثين في إنشاء المرجعية الإسنادية للأخبار، حتى بات ذلك خصيصة لهذه الأمة، أكرمها الله بها بين أمم الأرض جمعاء، قال ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)١: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا إِسْنَادٌ، إِنَّمَا هُوَ صُحُفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوهَا عَنْ غَيْرِ الثِّقَاتِ»٢

وقال رحمه الله: «لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أُمَنَاءَ يَحْفَظُونَ آثَارَ الرَّسُولِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ»٣

---

١ هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن إدريس ، شيخ الإسلام ، أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي (٢٤٠ – ٣٢٧ هـ) – والحنظلي نسبة إلى درب حنظلة بالري – من كبار حفاظ الحديث . رحل في طلب الحديث إلى البلاد مع أبيه وبعده ، وأدرك الأسانيد العالية . سمع أبا سعيد الأشجّ وابن وارة وأبا زرعة وخلائق بالأقاليم . وروى عنه كثيرون . كان إمامًا في معرفة الرجال . قال أبو الوليد الباجي : ابن أبي حاتم ثقة حافظ . من تصانيفه : " الجرح والتعديل " وهو كتاب يقضي له بالرتبة المتقنة في الحفظ ؛ " والتفسير " عدة مجلدات ؛ و " الرد على الجهمية " . كما صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين . [تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ؛ وطبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ؛ والأعلام للزركلي ٤ / ٩٩] .

٢ فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). المحقق: علي حسين علي. الناشر: مكتبة السنة – مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م (٣٣٠/٣)

٣ المصدر السابق.

وقال ابن حداد (ت: ٣٤٤ هـ)١ رحمه الله: «بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَمْ يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا: الْإِسْنَادِ وَالْأَنْسَابِ وَالْإِعْرَابِ»٢

فالإسناد ركن من أركان الدين قامت عليه الأخبار والأحكام الشرعية، قال ابن المبارك (ت: ١٨١ هـ)٣ رحمه الله: «الإسناد من الدين»٤

وهذا الإسناد دليل على إدراك المحدثين للواقع المحيط بهم وتفاعلهم معه، وتأثرهم به، فانتهَج المحدِّثون منهجًا عِلميًّا دقيقًا في حفظ السُّنة النَّبوية، وضمان صيانتها عن التَّحريف والتَّزييف، وقد أفنوا في هذا العلمِ أعمارَهم، وبذلوا أقصى جهودهم، وأنفقوا نفائس أوقاتِهم وأموالهم، وكانت رواية الحديث ونقلُه وضبطُه والسَّفر من أجله خصِّيصةً إسلامية تميَّزت بها هذه الأمَّة، وكان الاهتمامُ

١ هو: محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر، الكتاني، المصري، الشافعي، المعروف بابن حداد (٢٦٤ – ٣٤٤هـ)، فقيه مشارك في علم القرآن والحديث والرجال والكنى والفرائض والنحو واللغة والشعر وأيام الناس، ولي القضاء بمصر، وكان حاذقًا بالقضاء، قال الدارقطني : كان ابن الحداد كثير الحديث، لم يحدّث عن غير النسائي، وقال ابن يونس : كان ابن الحداد يحسن النحو والفرائض وكان حافظًا للفقه على مذهب الشافعي، أخذ علم الحديث عن النسائي والفقه عن محمد بن عقيل الفريابي وعن بشر بن نصر وعن منصور بن إسماعيل بن بحر وغيرهم . من تصانيفه : " آداب القضاء " ، و " الفتاوى " ، و " جامع الفقه " ، و " كتاب الفروع " ، و " الباهر " في الفقه . [طبقات الشافعية ٣ / ٧٩، والبداية والنهاية ١١ / ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤٥ – ٤٥١، ومعجم المؤلفين ٨ / ٣٢٠] .

٢ المصدر السابق

٣ هو: عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن، المروزي، الحنظلي، تليمذ الإمام أبي حنيفة، وعد جماعة من أصحابه خصاله فقالوا: العلم والفقه والأدب واللغة والنحو والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والشدة في رأيه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة هـ، ا. هـ. انظر: سير أعلام النبلاء "٨/ ٣٧٨"، ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/ ٣٦١-٣٦٣)، الجواهر المضية "٢/ ٣٢٤"، الفوائد البهية "١٠٣".

٤

بالحديث والسَّفر من أجله وتحمُّله وروايته حركةً علمية غير مسبوقة بهذه الطريقة؛ إذ إنَّه ليس من العادة أن تجد مجموعةً كبيرةً من النَّاس يرحَلون ويجلسون ويكتبون ويفنون أعمارهم في سبيل علمٍ معيَّن، وكانت نتيجة ذلك بروز علم الحديث علمًا مستقلًّا تندرج تحتَهُ علومٌ كثيرة.

المطلب الثاني: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في ظهور علم أسباب ورود الحديث

قال البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ)١: «اعلم أن السبب قد يُنقَل في الحديث... وذلك كثير»٢.

ثم ذكر جملة من الأحاديث التي ذكر سبب ورودها، ونصَّ عليه في نفس الحديث.

ثم قال البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ) رحمه الله: «وقد لا ينقل السبب في الحديث، أو ينقل في بعض طرقه، فهو الذي ينبغي الاعتناء به»٣.

فأبان أن الأحاديث التي خلت من ذكر سبب الورود، ينبغي الاعتناء بها وتتبعها لمعرفة سبب ورودها.

---

١ هو عمر بن رسلان بن نصير ، البلقيني، والكنان أبو حفص ، سراج الدين (٧٢٤ – ٨٠٥ هـ) . شيخ الإسلام . عسقلاني الأصل . ولد في (بلقينة) بغربية مصر . أقدمه أبوه إلى القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فاستوطنها ، واشتغل على علماء عصره .نال في الفقه وأصوله الرتبة العليا ، حتى انتهت إليه الرئاسة في فقه الشافعية ، والمشاركة في غيره . كان مجتهدا حافظا للحديث . وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا ، وولي إفتاء دار العدل وقضاء دمشق .من تصانيفه : ((تصحيح المنهاج)) في الفقه ست مجلدات ؛ و ((حواش على الروضة)) مجلدان ؛ وشرحان على الترمذي .[الضوء اللامع ٦ / ٨٥ ؛ وشذرات الذهب ٧ / ٥١١ ؛ ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٠٥]

٢ مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح مؤلف «علوم الحديث»: عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ – ٦٤٣ هـ). مؤلف «محاسن الاصطلاح»: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٨٠٥هـ). المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين. الناشر: دار المعارف. (ص: ٦٩٩)

٣ المصدر السابق

وقد عكف العلماء على مثل هذه الأحاديث بتصنيف المصنفات في أسباب ورود الحديث، وذلك إدراكا منهم بأهمية معرفة الملابسات المحيطة بالنص، ومراعاة منهم للظروف المكانية والزمانية التي يحتف بها النص، وهو دليل على استمرار جهود المحدثين المباركة في الربط بين الحقل الحديثي والواقع المعاش.

ويشير البلقيني رحمه الله بعد ذلك لجهود المحدثين في هذا الميدان، فيقول رحمه الله: «وللعلماء في هذه الأحاديث مقالات ليس هذا موضع بسطها، وما ذُكر في هذا النوع من الأسباب: قد يكون ما ذكر عقبَ ذلك السبب من لفظ النبي – صلى الله عليه وسلم – أوَّلَ ما تكلم به النبي – صلى الله عليه وسلم – في ذلك الوقت، وقد يكون تكلم به قبلَ ذلك لنحو ذلك السبب أوْ لا لسببٍ، وقد يتعين أن يكون ما تكلم به في ذلك الوقت لأمورٍ تظهر للعارفِ بهذا الشأن.

وفي أبواب الشريعة والقَصَص ِ وغيرها، أحاديثُ لها أسباب يطول شرحُها. وما ذكرنا أنموذج لمن يريد تَعَرُّفَ ذلك، ومَدخَل لمن يريد أن يضيف مبسوطًا في ذلك، والمرجو من الله – سبحانه وتعالى – الإعانة على مبسوطٍ فيه، بفضله وكرمه»[1].

ويعد اعتناء العلماء بعلم أسباب ورود الحديث أحد المواطن التي يظهر فيها اعتناء المحدثين بالواقع، وعدم انفصالهم عن مقتضى الحال الزماني والمكاني الذي ورد فيه الحديث.

فإن كانت العناية بالسنة النبوية على جهتين: إحداهما تحقيق نسبة الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك حتى لا يتسرب إلى السنة ما ليس منها، وهو ما يعرف بعلم الرواية، وذلك من خلال وضع قواعد النقد الحديثي للتمييز بين ما هو صحيح وحسن تقوم الحجة به، وما هو دون ذلك مما لا تقوم به الحجة

أما الجهة الثانية من مجالات البحث في السنة والعناية بها فهي ضمان الفهم الفهم السديد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما يعرف بعلم الدراية.

---

١ المصدر السابق

فلقد نص العلماء على أن من مسالك الفهم الصحيح للحديث هو استحضار ما ارتبط بالحديث من أسباب خاصة، إما منصوص عليها في موضع آخر أو مفهومة من الواقع الذي سيق فيه الحديث.

فالحكم الذي يحمله الحديث قد يظهر عاما مطلقا إلا انه وباعتبار ملابساته وسبب وروده يتبين أنه ورد على سبب خاص وارتبط بعلة معينة يبقى ببقائها ويزول بزوالها

لذلك فقد شرع بعض العلماء من أهل الحديث في تصنيف أسباب ورود الحديث بمنهجِ أسبابِ نزولِ آيات القرآن الكريم، يقول الإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ)[١]: "...من أنواع علوم الحديث معرفة أسبابه، كأسباب نزول القرآن، وقد صنّف فيه الأئمة كتبًا في أسباب نزول القرآن، واشتُهر منها كتابُ الواحدي، ولي فيه تأليف جامع يُسمى "لباب النقول في أسباب النزول".

وهكذا أدرك المحدثون أن سبب الورود، تجعل الإنسان مدركًا لحقيقة المعنى وأبعاده ويعايش جزئيات الأسباب، ووجه الارتباط بين النص والحكم، والحكمة التي تكون في هذا الارتباط، وهذا يعين المجتهدين في كل عصر، لمعرفة الصفات المشتركة بين الفرع والأصل عند القياس، كما ييسر على المجتهدين الوقوف على تحقق الحكمة عند استنباط الأحكام للمشكلات المعاصرة.

وهكذا كان وضع علم أسباب ورود الحديث إنما هو من المحدثين مراعاة لهم لمقتضى الحال الذي قيل فيه النص النبوي

---

١ هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل (٨٤٩ – ٩١١ هـ) . أصله من أسيوط ، ونشأ بالقاهرة يتيما . وقضى آخر عمره ببيته عند روضة المقياس حيث انقطع للتأليف . كان عالما شافعيا مؤرخا أديبا وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه والفقه واللغة . كان سريع الكتابة في التأليف . ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة ، وترك الإفتاء والتدريس وشرع في تحرير مؤلفاته فألف أكثر كتبه . اتهم بالأخذ من التصانيف المتقدمة ونسبتها إلى نفسه بعد إجراء التقديم والتأخير فيها .مؤلفاته تبلغ عدتها خمسمائة مؤلف ؛ منها ((الأشباه والنظائر)) في فروع الشافعية ؛ و ((الحاوي للفتاوى)) ؛ و ((والإتقان في علوم القرآن)) .[شذرات الذهب ٨ / ٥١ ؛ والضوء اللامع ٤ / ٦٥ ؛ والأعلام ٤ / ٧١]

يقول الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)[١]: "وأخطأ مَنْ زعم أنه لا طائل تحته، لجريانه مجرى التاريخ، وليس كذلك، بل له فوائد منها:

وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

وَمِنْهَا تَخْصِيصُ الْحُكْمِ بِهِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْعِبْرَةَ بِخُصُوصِ السَّبَبِ

وَمِنْهَا الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحَ الْقُشَيْرِيُّ بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمْرٌ تَحَصَّلَ لِلصَّحَابَةِ بِقَرَائِنَ تَحْتَفُّ بِالْقَضَايَا... إلخ»[٢]

ويقول الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)[٣]: "لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها، وبيان نزولها".

ويقول ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)[٤]: "بيان سبب النزول، طريق قوي في فهم معاني القرآن".

---

١ هو: محمد بن بهادر بن عبد الله ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، الزركشي (٧٤٥ – ٧٩٤هـ) فقيه شافعي أصولي . تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة . له تصانيف كثيرة في عدة فنون .من تصانيفه : " البحر المحيط " في أصول الفقه ؛ و " إعلام الساجد بأحكام المساجد " ؛ و " الديباج في توضيح المنهاج " فقه ؛ " المنثور " يعرف بقواعد الزركشي .[الأعلام ٦ / ٢٨٦ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ٣٩٧] .

٢ البرهان في علوم القرآن. المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م. الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (٢٢/١)

٣ هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري ، أبو الحسن . كان من أولاد التجار . أصله من ساوة (مدينة على جادة حجاج خراسان) . فقيه شافعي . واحد عصره في التفسير ، كان إماما عالما بارعا محدثا . توفي بنيسابور .من تصانيفه : ((البسيط)) ؛ و ((الوسيط)) ؛ و ((الوجيز)) كلها في التفسير ؛ و ((أسباب النزول)) .[طبقات الشافعية لابن السبكي ٣ / ٢٨٩ ؛ والنجوم الزاهرة ٥ / ١٠٤ ؛ ومعجم المؤلفين ٧ / ٢٦]

٤ هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري (٦٢٥ – ٧٠٢هـ). المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد . قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد .

ويقول ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ): "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[١].

أصل أبيه من منفلوط (بمصر) انتقل إلى قوص . وولد على ساحل البحر الأحمر . وتوفي بالقاهرة. من تصانيفه : " إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام " في الحديث و " أصول الدين " و " الإمام في شرح الإلمام " و " الاقتراح في بيان الاصطلاح " . [الدرر الكامنة ٤ / ٩١، وشذرات الذهب ٦ / ٥، والأعلام ٧ / ١٧٣]

١ مجموع الفتاوى (٣٣٩/١٣).

المبحث الثالث: جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في باب التصحيح والتضعيف

المطلب الأول: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في ضعف الحديث لإبهام اسم الراو

المبهم في اللغة: اسم مفعول من الإبهام ضد الإيضاح، والمبهم جمع بهمة بالضم، وهي مشكلات الأمور، وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسا، وعلى الفهم إن كان معقولا: مبهم، وكلام مبهم ي لا يعرف له وجه يؤتى منه، ويقال: أبهمت كذا فاستبهم، وأبهمت الباب أغلقته إغلاقا لا يهتدى لفتحه١

والإبهام هو الخفاء، يقال: ليل بهيم، لخفاء ما فيه من الرؤية، وطريق مبهمم إذا كان خفيا لا يستبين، وأبهم الكلام إبهاما أي لم يبينه، واستبهم عليه الكلام إذا استغلق ٢

والمبهم في الاصطلاح، قال السخاوي (٩٠٢ هـ)٣: « (وَمُبْهَمُ الرُّوَاةِ) مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (مَا لَمْ يُسْمَى) بِإِسْكَانِ ثَانِيهِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَوْ جَمِيعِهَا ؛ إِمَّا اخْتِصَارًا أَوْ شَكًّا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ»١

---

١ النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٦٨/١)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

٢ القاموس المحيط (ص: ١٣٩٨)، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣ هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ، أبو الخير السخاوي ، الحافظ شمس الدين (٨٣١ – ٩٠٢هـ) ، سخاوي الأصل قاهري المولد . فقيه ، مقرئ ، محدث ، مؤرخ ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه ، والميقات . حفظ القرآن الكريم وهو صغير وحفظ كثيراً من المتون ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء . وأخذ الفقه عن الصالح البدر حسين الأزهري ، ومحمد بن أحمد النحريري الضرير ، والجلال بن الملقن وابن أسد وغيرهم من الأئمة . من تصانيفه : " القول البديع في أحكام الصلاة على حبيب الشفيع " ، و " الغاية في شرح الهداية " و " الجواهر المجموعة " =

والحديث المبهم: هو الحديث الذي فيه راو لم يصرح باسمه، قال البيقوني: «ومبهم ما فيه راو لم يسم»[٢]

وقد ذكر العلماء جملة من أسباب إبهام الراوي، منها أن يبهم اسم الراوي عند أهل بلده ، لأن أهل بلده يعرفون ضعفه ، وإذا سمعوا اسمه يضربون على جميع أحاديثه ، وقد يفعله الكبار كسفيان الثوري، والبخاري فهم ينتقون وينتخبون من أحاديثهم ما وافقوا فيه الثقات ، ولم يخطئوا فيها ، ويبهمون أسماءهم حتى يضيفوا للسنة وساحة الأحكام أدلة.

ومن ذلك قول الخطيب البغدادي: «وَقَلَّ مَنْ يَرْوِي عَنْ شَيْخٍ فَلَا يُسَمِّيهِ ، بَلْ يَكْنِي عَنْهُ إِلَّا لِضَعْفِهِ وَسُوءِ حَالِهِ مِثْل مَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الضَّرَّابُ، ثنا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، ثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ غَفْلَةً ، وَكَانَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ: " أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ نُورِهَا وَبَرَكَتِهَا وَطَهُورِهَا وَهُدَاهَا وَمُعَافَاتِهَا ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ نُورِهِ وَبَرَكَتِهِ وَطَهُورِهِ وَهُدَاهُ وَمُعَافَاتِهِ «وَإِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ» هِلَالُ خَيْرٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَكَذَا ، وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا وَكَذَا ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الشَّهْرِ نُورِهِ

=و " المقاصد الحسنة " و " الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع " .[الضوء اللامع ٨ / ٢ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٥ ، والأعلام ٧ / ٦٧ ، ومعجم المؤلفين ١٠ / ١٥٠].

١ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). المحقق: علي حسين علي. الناشر: مكتبة السنة – مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

٢ المنظومة البيقونية. المؤلف: عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي (المتوفى: نحو ١٠٨٠هـ). الناشر: دار المغني للنشر و التوزيع. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م (ص:٩)

وَبَرَكَتِهِ وَهُدَاهُ وَطَهُورِهِ وَمُعَافَاتِهِ " ، قَالَ سُرَيْجٌ: قِيلَ لِمَرْوَانَ: سَمِّ الشَّيْخَ ، قَالَ: قَدْ أَخَذْنَا حَاجَتَنَا مِنْهُ وَنُغَطِّيهِ بِهَوَاهُ»[1]

وهكذا يظهر في هذا السبب من أسباب إبهام الراوي، واقعية مسلك المحدثين ومراعاتهم للمكان والبلد الذي تذكر فيه الرواية، فيقومون بإبهام ذكر الراو، عند رواية الحديث في بلد تعرف ضعفه ووهنه.

فكان للعنصر المكاني الذي تقع فيه رواية الحديث أثره في إبهام راوي الحديث، مما يبرز مراعاة المحدثين للملابسات المحيطة بأداء الرواية.

١ الكفاية في علم الرواية. المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة. (ص: ٣٧٤)

المطلب الثاني: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في وضع الحديث

إن ظاهرة تأثر الحقل الحديثي بالواقع المحيط والأحوال الغالبة، كانت لها مظاهر عديدة؛ منها السلبي والإيجابي، فكانت أحد الآثار السلبية التي أفرزتها هذه الظاهرة هو ظهور الوضع.

وقد أورد الباحثون جملة من دوافع الوضع في الحديث[١]، ومنها:

١ – التقرب إلى الله تعالى بوضع أحاديث ترغب الناس في فعل الخيرات وتخويفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الواضعون قوم ينسبون إلى الزهد والصلاح وهم شر الواضعين لأن الناس قبلت موضوعاتهم ثقة بهم.

٢ – الانتصار للمذهب لا سيم بعد ظهور الفرق كالخوارج والشيعه فقد وضعت كل فرقه ما يؤيد مذهبها كحديث (على خير البشر من شك فيه كفر).

٣ – الطعن في الإسلام وهؤلاء قوم من الزنادقة لم يستطيعوا أن يكيدوا للإسلام والطعن فيه كحديث (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدى إلا أن يشاء الله).

٤ – التزلف إلى الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من انحراف.

٥ – التكسب وطلب الرزق كبعض القصاصة الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس فيروون بعض القصص المسلية و العجيبة حتى يستمع الناس إليهم ويعطونهم المال.

٦ – قصد الشهرة وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث.

---

١ ينظر لذلك:

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ). الناشر: المكتب الإسلامي – دار الوراق للنشر والتوزيع.. الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

السنة قبل التدوين. المؤلف: محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب. أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

ومن بين هذه الأسباب الهامة للوضع الحديثي، بل لعله أبرز هذه الأسباب هي الظروف المحيطة بالمحدثين من الخلافات السياسية، والتي دفعت البعض لوضع الحديث.

يقول مصطفى السباعي: «إن الخلافات السياسية التي ذَرَّ قرنها بين المُسْلِمِينَ في أواخر خلافة عثمان، وفي خلافة عَلِيٍّ، كانت سبباً مباشراً في وضع الحديث»[1]

فوجدنا أحاديث توضع في فضائل الأشخاص من مؤسسي الدولتين الأموية والعباسية، فوضعت الأحاديث في فضل معاوية والعباس رضي الله عنهما، ورفع مكانتهما والغلو فيهما[2].

وأحاديث توضع في حوادث فردية للتقرب لبعض الحكام.

أن رجلاً دخل على المهدي (أحد خلفاء بني العباس) فوجده يلعب بالحمام، فساق في الحال حديثاً ظناً أنه يتلمس به رضاه، وهو أن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح» فزاد «أو جناح» كذباً ونفاقاً وتملقاً[3].

---

١ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص: ٩٦)

٢ ينظر: الوضع في الحديث، لعمر فلانة. (٢٧٠/١)

٣ أخرج هذه القصة ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» برقم (٨٧٠) بتحقيق الزهيري، دار ابن الجوزي ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، والقصة وإن كان في سندها «محمد بن عمر الواقدي» وهو متروك إلا أن الذهبي قال بعد إخراجه للقصة برواية أخرى: «هذا إسناد حسن» انظر سير أعلام النبلاء ٦٢/٨.

وأخرجها الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (١٢/ ٣٢٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٥٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢٧/٢)، و(اللآلئ المصنوعة) (١٩٧/٢)، و(تنزيه الشريعة المرفوعة) (١٦/١).

المبحث الرابع: جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في باب الجرح والتعديل

المطلب الأول: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في تعديل الصحابه

اتفق المحدثون فيما بينهم على عدالة الصحابة، قال النووي (ت: ٦٧٦هـ)١: «الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يتعد به »٢

والمراد بتعديل المحدثين لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم تقبل منهم الأخبار دون الحاجة للبحث عن عدالة آحادهم.

قال العلائي (ت: ٧٦١هـ)٣: « والذي ذهب إليه جمهور السلف والخلف، أن العدالة ثابتة لجميع الصحابة رضي الله عنهم، وهي الأصل المستصحب فيهم،

---

١ هو: يحيى بن شرف بن مري النَّوَوِيّ الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة محيي الدّين أَبُو زَكَرِيَّا شيخ الْإِسْلَام. وصنف التصانيف النافعة فِي الحَدِيث وَالْفِقْه وَغَيرهَا كشرح مُسلم وَالرَّوْضَة وَشرح الْمُهَذّب والمنهاج وَالتَّحْقِيق وَغير ذَلِك. وَكَانَ إِمَامًا بارعاً حَافِظًا متقناً أتقن علوماً شَتَّى وَبَارك الله فِي علمه وتصانيفه لحسن قَصده وَكَانَ شَدِيد الْوَرع والزهد أمَّاراً بِالْمَعْرُوفِ ناهياً عَن الْمُنكر تهابه الْمُلُوك. [طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥)، طبقات الحفاظ للسيوطي مضاف لخدمة التراجم (ص: ٥١٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٢٦٦)].

٢ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م (ص: ٩٢)

٣ هو: خليل بن كيكلدي بن عبد الله ، أبو سعيد (٦٩٤ - ٧٦١ هـ) ، العلائي الدمشقي الشافعي . محدث فقيه ، أصولي . كان من الجند الأتراك ثم تزيى بزي الفقهاء . وتفقه على كمال الدين الزملكاني وبرهان الدين بن الفركاح ، وأخذ علم الحديث عن المزي وغيره ، ودرس بدمشق بالأسدية وغيرها ، ثم انتقل إلى القدس مدرسا بالصلاحية وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره . ذكره الذهبي في معجمه ، والحسيني فقال : كان إماما في الفقه والنحو والأصول متفننا في علم الحديث ومعرفة

إلى أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد منهم لما يوجب الفسق مع علمه، وذلك مما لم يثبت صريحاً عن أحد منهم، بحمد الله فلا حاجة إلى البحث عن عدالة من ثبتت له الصحبة ولا الفحص عنها بخلاف من بعدهم»[1]

وما ذهب إليه المحدثون من تعديل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما كان منهم مراعاة لحال الصحابة الذين عاصروا التنزيل، ومقامهم إلى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهلون منه العلم.

قال السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرِدْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيهِمْ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، لَأَوْجَبَتِ الْحَالُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا مِنَ الْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ، وَنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَبَذْلِ الْمُهَجِ وَالْأَمْوَالِ، وَقَتْلِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَالْمُنَاصَحَةِ فِي الدِّينِ، وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، الْقَطْعَ عَلَى تَعْدِيلِهِمْ، وَالِاعْتِقَادَ لِنَزَاهَتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْخَالِفِينَ بَعْدَهُمْ، وَالْمُعَدَّلِينَ الَّذِينَ يَجِيئُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ. هَذَا مَذْهَبُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنْ يُعْتَمَدُ قَوْلُهُ»[2]

وهكذا يشير الإمام السخاوي رحمه الله إلى أن مراعاة المقام ومقتضى الحال التي كان عليها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتضي القول بعدالتهم، وهذا إشارة من هذا العالم الجليل رحمه الله إلى أن الأئمة المحدثين في قولهم الذي ذهبوا إليه بتعديل الصحابة، دليل على اعتنائهم بملابسات الواقع وأحوال العصر

الرجال . من تصانيفه : " المجموع المذهب في قواعد المذاهب " ، و " الأشباه والنظائر " ، و " برهان التيسير في عنوان التفسير " ، و " الأربعين في أعمال المتقين " ، و " مقدمة نهاية الأحكام " . ورسائل في علم الأصول .[شذرات الذهب ٦ / ١٩٠ ، وطبقات الحفاظ ٥٢٨ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ ، والأعلام ٢ / ٣٢١ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٢٧]

١ تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة. المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ). المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ (ص: ٦٠)

٢ فتح المغيث (٤/٩٥).

الزمانية والمكانية. والتي عاش فيها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم ، يسمعون قوله ويشاهدون فعله.

قال العلائي (ت: ٧٦١هـ): « والحق الذي ذهب إليه الأكثرون أن فضيلة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والفوز برؤيته لا يعدل بعمل. وأن من منحه الله تعالى ذلك فهو أفضل ممن جاء بعده على الإطلاق لوجوه:

أحدها: مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم.

وثانيها: فضيلة السبق إلى الإسلام.

وثالثها: فضيلة الذب عن حضرته صلى الله عليه وسلم.

ورابعها: فضيلة الهجرة معه أو إليه أو النصرة له.

وخامسها: ضبطهم الشريعة، وحفظهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسادسها: تبليغهم إياه إلى من بعدهم.

وسابعها: السبق بالنفقة في أول الإسلام.

وثامنها: إن كل فضل وخير وعلم وجهاد ومعروف عُمل في هذه الشريعة إلى يوم القيامة، فحظهم منه أجل ونوالهم منه أجزل. لأنهم سنوا سنن الخير وفتحوا أبوابه. ونقلوا معالم الدين وتفاصيل الشريعة إلى من بعدهم»[١].

فهكذا يفصل الإمام العلائي رحمه الله مفردات ما امتاز به واقع الصحابة، وحالهم ، زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي راعاها المحدثون في تعديلهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١ تحقيق منيف الرتبة (ص:٧٥)

المطلب الثاني: مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في جرح الراوي بدخوله على السلطان

إن المتتبع لأقوال أئمة الجرح والتعديل، ليلحظ أن هناك مسلكًا سلكه جملة من أئمة الجرح والتعديل، وهي أنهم يجرِّحون الراوي الذي يتصل مع السلطة السياسية في زمانه، وتكون لهم به علاقة، وهو ما أطلقوا عليه مصطلح (الدخول على السلطان).

ومن أمثلة ذلك:

ما جاء في ترجمة: حميد بن هلال العدوي

حيث قال يحيى بن سعيد يقول: كان محمد ابن سيرين لا يرضى حميد بن هلال ١.

وسبب طعن ابن سيرين في حميد بن هلال، أنه كان متصلا بالسلطان، ويقوم له بجملة من الأعمال.

قال ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)٢: «فذكرت ذلك لأبي فقال: دخل في شيء من عمل السلطان فلهذا كان لا يرضاه وكان في الحديث ثقة»٣.

---

١ الجرح والتعديل. المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م (٢٣٠/٣)

٢ هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن إدريس (٢٤٠ – ٣٢٧ هـ)، شيخ الإسلام ، أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي– والحنظلي نسبة إلى درب حنظلة بالري – من كبار حفاظ الحديث . رحل في طلب الحديث إلى البلاد مع أبيه وبعده ، وأدرك الأسانيد العالية . سمع أبا سعيد الأشجّ وابن وارة وأبا زرعة وخلائق بالأقاليم . وروى عنه كثيرون . كان إمامًا في معرفة الرجال . قال أبو الوليد الباجي : ابن أبي حاتم ثقة حافظ . من تصانيفه : " الجرح والتعديل " وهو كتاب يقضي له بالرتبة المتقنة في الحفظ ؛ " والتفسير " عدة مجلدات ؛ و " الرد على الجهمية " . كما صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين . [تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ؛ وطبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ؛ والأعلام للزركلي ٤ / ٩٩] .

٣ (٢٣٠/٣)

وقد سلك هذا المسلك فيمن جرّح الراوي إذا دخل على سلطان زمانه جملة من المحدثين منهم ابن المبارك.

يقول الإمام الذهبي رحمه الله :

«قَالَ أَحْمَدُ بنُ جَمِيْلٍ المَرْوَزِيُّ: قِيْلَ لابْنِ المُبَارَكِ:
إِنَّ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةَ قَدْ وَلِيَ القَضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:
يَا جَاعِلَ العِلْمِ لَهُ بَازِياً ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَسَاكِيْنِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... بِحِيْلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّيْنِ
فَصِرتَ مَجْنُوْناً بِهَا بَعْدَ مَا ... كُنْتَ دَوَاءً لِلمَجَانِيْنِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا ... عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيْرِيْنِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيْمَا مَضَى ... فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلاَطِيْنِ
إِنْ قُلْتَ: أُكْرِهْتُ، فَمَاذَا كَذَا ... زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ فِي الطِّيْنِ»[1]

وقد جرّح الإمام مالك رحمه الله أبا زناد بعمله في بعض حاجات السلطان.

فقد ذكر الإمام العقيلي في ترجمة أبي الزناد عبد الله بن زكوان، قال: « وكان مالك بن أنس لا يرضى أبا الزناد. حدثنا مقدام بن داود قال: حدثنا أبو زيد أحمد بن أبي الغمر، والحارث بن مسكين قالا: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال: سألت مالكا عمن يحدث بالحديث الذي قالوا: إن الله خلق آدم على صورته، فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا، ونهى أن يتحدث به أحد، فقيل له: إن ناسا من أهل العلم يتحدثون به؟ فقال: من هم، فقيل: محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالما، وذكر أبو الزناد فقال: إنه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم»[2]

---

١ سير أعلام النبلاء. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ). المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (٨/٤١١ – ٤١٢)

٢ الضعفاء الكبير. المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ). المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي. الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م (٢/٢٥١)

وفي ترجمة: وكيع بن الجراح (ت: ١٩٧ هـ)١، من كتاب «تهذيب الكمال»
وقال محمد بن عامر المصيصي: سألت أحمد بن حنبل: وكيع أحب إليك أو يحيى بن سعيد؟ فقال: وكيع أحب إلي. فقلت له: كيف فضلت وكيعا على يحيى بن سعيد، ويحيى بن سعيد ومكانه من العلم والحفظ والإتقان ما قد علمت؟ فقال: وكيع كان صديقا لحفص بن غياث، فلما ولي القضاء حفص بن غياث هجره وكيع ولم يكلمه بعد ذلك، وأن يحيى بن سعيد كان صديقا لمعاذ بن معاذ، فلما تولى القضاء معاذ بن معاذ لم يهجره يحيى ابن سعيد.
وقال محمد بن علي الوراق: سألت أحمد بن حنبل، فقلت: أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي؟ قال: أما وكيع فصديقه حفص بن غياث، لما ولي القضاء ما كلمه وكيع حتى مات، وأما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ لما ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات، وقد عرض على وكيع القضاء فامتنع منه.٢
وهكذا كان وكيع بن الجراح يعتب على من يدخل في شيء من عمل السلطان، ويجرحه، ولا يأخذ عنه الحديث، وأقره الإمام أحمد بن حنبل على ذلك
وهكذا نجد كيف أن المحدثين وفي حكمهم على الرواة جرحا وتعديلا كيف كان حكمهم مرتبط بواقع الراوي والملابسات المحيطة به، وكيف كان اعتناؤهم بما يحتف بالراوي ويحيط به من أحوال.

---

١ هو وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان ، الرؤاسي (١٢٩ – ١٩٧ هـ). فقيه حافظ للحديث ، واشتهر حتى عد محدث العراق في عصره ، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة ، فامتنع ورعًا .سمع هشام بن عروة والأعمش والأوزاعي وغيرهم .وروى عنه ابن المبارك مع تقدمه وأحمد وابن المديني ويحيى بن معين وغيرهم .من تصانيفه : " تفسير القرآن " ، و " السنن " ، و " المعرفة والتاريخ " .[تذكرة الحفاظ ١ / ٢٨٢ ، وحلية الأولياء ٨ / ٣٦٨ ، والجواهر المضية ٢ / ٢٠٨ ، والأعلام ٩ / ١٣٥] .

٢ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ (٤٧٢/٣٠ – ٤٧٣)

فإذا وجدوا أن العالم ممن يتردد على أهل السلطة في زمانه، ويدخل في أعمال لهم، فإنهم يجرحونه ولا يقبلون عنه رواية

قال الآجري: «سمعت أبا داود يقول : كان وكيع لا يحدث عن هشيم لانه كان يخالط السلطان»١

وتكلِّم في علي بن سعيد بن بشير الرازي، فقال ابن حجر: «لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان»٢

وتكلِّم في خالد بن مهران الحذاء، فقال ابن حجر: «والظاهر أن كلام هؤلاء فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغير حفظه بآخره أو من أجل دخوله في عمل السلطان»٣

قال المروذي: سألته (يعني أحمد بن حنبل) عن حفص الفزخ. فقال: لم أكتب عنه، كان يتتبع السلطان٤

---

١ سؤالات الآجري لأبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) . المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. الناشر: مكتبة دار الإستقامة. الطبعة: الطبعة الأولى، سنة١٤١٨ هـ (٢٨٤/١)

٢ لسان الميزان. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان. الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م (٢٣١/٤)

٣ تهذيب التهذيب. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (١٢٢/٣)

٤ موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله. جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل. دار النشر: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م (٢٧٩/١)

المطلب الثالث
مراعاة المقام ومقتضى الحال وأثره في جرح الراوي بتوليه الحكم

لم يكن أئمة الجرح والتعديل منفصلين بأحكامهم عن واقع الرواة وأحوالهم، بل كانت علاقة الراوي مع السلطة حاضرة عند أئمة النقد، فكان غالب أهل السلطة السياسية والحكم ليسوا محلا للرضا من النقاد، إذ أن حالهم وتلطخهم بالدماء والأثرة لا تؤهلهم لمرتبة العدالة[1]

لذلك فنجد أنه وبمطالعة كتاب (الثقات) لابن حبان –وذلك باعتبار عدم تشدد مؤلفه، واستيعابه للأسماء أكثر من غيره – وجدنا أنه لا يوجد حاكم ثقة في ميزان المحدثين، باستثناء عمر بن عبد العزيز. وهذا لا يعني أن سير الخلفاء –بخلاف الخلفاء الراشدين–، تخلو من ذكر المحاسن والفضائل، بل في تراجمهم شيء من الثناء عليهم وعلى محاسنهم، وإنما نعني بذلك أنهم لم يكونوا أهلًا لقبول روايتهم. وها هو عبد الملك بن مروان، والذي أثنى الحفاظ على حاله قبل الخلافه، وأما بعدها فقد طعنوا فيه، فقال ابن سعد: «كان عابدا ناسكًا قبل الخلافة»[2]

وقال ابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)[3]: « كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقُرَّائِهِمْ قبل أَن يَلِي»[4]

---

١ ينظر: المحدثون والسياسة. قراءة في أثر الواقع السياسي على منهج المحدثين. تأليف: د / إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز العجلان. الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية . ص: ٣٧٦ .

٢ الطبقات الكبرى. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م (١٨٢/٥)

٣ هو: محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، البستي، الشافعي، صاحب الصحيح، العلامة المحدث أبو حاتم، شيخ خراسان، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين هـ، وهو مؤرخ جغرافي، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة هـ، من آثاره: "المسند الصحيح" "الصحابة" "التابعين" وله أيضا كتاب "الثقات". ا. هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٦)، الأعلام (٦/ ٧٨)، تذكرة الحافظ (٣/ ٩٢٠).

٤ الثقات. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية. تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية. الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ (١١٩/٥)

المبحث الخامس

جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في باب الدراية وفقه النص النبوي

لقد حثَّ الإسلام على التفقه في الدين، وأجلَّ فضله ورفع ذكره، وجعل الخيرية فيه، كما جاء في الصحيحين من حديث معاوية بن أبي سفيان . رضي الله عنهما . أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»١.

فقد حث الوحي أتباع هذا الدين على بذل الجهد في الازدياد الدائم من الفقه، وعلى ذلك دأب الرعيل الأول من هذه الأمة في تعظيمهم شأن الفقه في الدين، فنجد أن الإمام الزهري يقول: «ما عُبد الله بمثل الفقه»٢.

قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)[٣]: «بضاعة الفقه أربح البضائع، والفقهاء يفهمون مراد الشارع، ويفهمون الحكمة في كل واقع، وفتاويهم تميز العاصي من الطائع»، وأضاف: «الفقه عليه مدار العلوم؛ فإن اتسع الزمان للتزيد فليكن في التفقه فإنه الأنفع»٤.

---

١ أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ح (٧١)؛ ومسلم، كتاب الزكاة، باب: النهي عن المسألة، ح (١٠٣٧).

٢ أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه رقم (٢٠٤٧٩).

٣ هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، أبو الفرَج (٥٠٨ – ٥٩٧ هـ). نسبته إلى محلة الجوز بالبصرة ، كان بها أحد أجداده . قرشي يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق . من أهل بغداد . حنبلي . علاّمة عصره في الفقه والتاريخ والحديث والأدب . اشتهر بوعظه المؤثر وكان الخليفة يحضر مجالسه ، مكثر في التصنيف . من تصانيفه : " تلبيس إبليس " ؛ و " الضعفاء والمتروكين " ؛ و " الموضوعات " كلاهما في الحديث. [الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ – ٤٢٣ ؛ والأعلام للزركلي ٤ / ٨٩ ؛ والبداية والنهاية ١٣ / ٢٨ ؛ ومرآة الزمان ٨ / ٤٨١] .

٤ انظر: الإنصاف (٣/ ١٦٢)؛ وزاد المعاد (٤/ ٣٧٩)؛ وصيد الخاطر، ص (١٧١).

لا شك أن لفقه الحديث أهمية بالغة عند علمائنا، فقد نقل الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)١ في «السير» عن ابن المديني (ت: ٢٣٤ هـ)٢ قوله: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم"٣.

ونقل القاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ)٤ عن الإمام البخاري أنه قال :" فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار ساكن لا تح تاج إلى بعد الأسفار

---

١ هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله ، شمس الدين الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ). تركماني الأصل من أهل دمشق شافعي . إمام حافظ مؤرخ ، كان محدث عصره . سمع عن كثير بن بدمشق وبعلبك ومكة ونابلس . برع في الحديث وعلومه . كان يرحل إليه من سائر البلاد . وكان فيه ميل إلى آراء الحنابلة ، ويمتاز بأنه كان لا يتعدى حديثا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو ظلام إسناد ، أو طعن في روايته . من تصانيفه ((الكبائر)) ؛ و ((تاريخ الإسلام)) في واحد وعشرين مجلدا ؛ و ((تجريد الأصل في أحاديث الرسول)) .[طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢١٦ ؛ والنجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٣ ؛ ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٨٩]

٢ هو: علي بن المدني بن عبد الله، أبو الحسن، أحد الأعلام، الحافظ، سمع من حماد بن زيد، قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني، وقال ابن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين هـ، ا. هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤١)، شذرات الذهب (٢/ ٨١)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٩).

٣ سير أعلام النبلاء. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ). المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (١١/ ١٨)

٤ هو: أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبعي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة، منها : "الإكمال في شرح كتاب مسلم" و"مشارق الأنوار" وكتاب "التنبيهات" وغير ذلك . ولد القاضي عياض سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة سبتة التي كان قاضياً بها، كما كان قاضاً بغرناطة، توفي رحمه الله تعالى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخر =

ووطء الديار وركو ب البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحد ث"١

وبين الإمام الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)٢ أهمية فقه الحديث، وذكره في النوع العشرين من كتابه «معرفة علوم الحديث»، فقال": بعد معرفة ما قدمنا ذك ره من صحة الحديث إتقانا ومعرفة لا تقليدًا وظنًّا- معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة...، ثم قال: أهل هذه الصنعة من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم"٣، ومن اطلع على علماء الحديث المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين وجد أنهم أولوا فقه الحديث عناية فايقة في كتبهم.

=سنة ٥٤٤هـ . [انظر : وفيات الأعيان ٣/٤٨٣-٤٨٥ سير أعلام النبلاء (٢٠/٢١٢)، البداية والنهاية (١٦/٣٥٢)] .

١ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ). المحقق: السيد أحمد صقر. الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس. الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م (ص: ٣٣ - ٣٤)

٢ محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهَّماني النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥هـ)، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيّع، أبو عبد الله، من أكابر حفاظ الحديث، والمصنفين فيه. ولد في نيسابور سنة (٣٢١)، وتوفي فيها سنة (٤٠٥). رحل إلى العراق سنة (٣٤١). وحج، وجال في بلاد خراسان، وما وراء النهر، وأخذ على نحو ألفي شيخ. قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفًا وخمسمائة جزء. منها "تاريخ نيسابور"، وهو صاحب المستدرك على الصحيحين. من تصانيفه : " المستدرك على الصحيحين " ؛ و " تاريخ نيسابور " ؛ و " معرفة علوم الحديث " .[طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٦٤ ؛ وميزان الاعتدال ٣ / ٨٥ ؛ وتاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣] .

٣ معرفة علوم الحديث. المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). المحقق: السيد معظم حسين. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ص) ١١٢(

إن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكثير من الأحيان لا ينفك عن ظروفه وملابساته، بل يتعلق بمقامه ، فيأتي الكلام على وفق ذلك المقام، وهذا سبب ما يوجد في السنة النبوية من الأحاديث التي يحس من يقف عليها لأول وهلة بأنه بحاجة لمزيد من البحث لاستيعاب مرادها ، فيجد نفسه بحاجة للعبور إلى خارج النص لالتماس الواقع والحال الذي سيق فيه هذا النص الحديثي.

فكان كثيرا ما يراعي شراح الحديث المقام والحال الذي سيق فيه النص النبوي وذلك لأن الإعراض عن ذلك يوقع في فهم لا يستقيم مع قواعد الشريعة.

مثال لذلك: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم» (٢٤)

فللوهلة الأولى لا يمكن أن يكون هذا الحديث نهيًا عن الإمارة، والتي لا تستقيم أحوال الدين والدنيا إلا بها، أو نهيًا عن كفالة اليتيم والذي هو من أعظم القربات وأجلُّ الطاعات.

وعليه فإن الوقوف على المقام والحال الذي سيق فيه هذا الحديث، يتبين من خلاله أنه متعلق بشخص أبي ذر رضي الله عنه.

وعليه فالنظر القائم على قوانين اللغو لا يفي بالغرض في معرفة المعنى المراد، إذ أن تمام المعنى يوجب على الناظر أن يلتفت إلى الحال والواقع المساق فيه ومن أجله النص النبوي.

فقرائن المقام ومقتضيات الحال والسياق، وظروف المخاطب وحال المتكلم، كل ذلك مما يعين عل فهم الخطاب.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي (ت: ٩٧٠ هـ)١ رحمه الله لما فرق بين ظاهر النص ، وهو الذي يدرك من خلال الاقتصار على اللفظ والعبارة، وبين

١ هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي، المالكي الشهير بالشاطبي، أبو إسحاق محدث، فقيه أصولي، لغوي، مفسر. مات في شعبان. من مؤلفاته: عنوان التعريف بأسرار التكليف في الأصول شرح على الخلاصة في النحو في أسفار أربعة كبار، الموافقات في أصول الأحكام، عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، والاعتصام. توفي ٧٩٠ هـ. [معجم المؤلفين (١/ ١١٨)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٢٣)، الوفيات والأحداث (ص: ١٦٦)].

مراد المتكلم، وهو الذي يحتاج في كثير من الأحايين إلى الوقوف على الحال والمقام، لإدراكه.

فقال رحمه الله: « وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ -وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ- أَنَّ الْمُسَاقَاتِ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَالنَّوَازِلِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ؛ فَالَّذِي يَكُونُ عَلَى بال من المستمع والمتفهم و ١الالتفات إِلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ وَآخِرِهِ، بِحَسَبِ٢ الْقَضِيَّةِ وَمَا اقْتَضَاهُ الْحَالُ فِيهَا، لَا يَنْظُرُ فِي أَوَّلِهَا دُونَ آخِرِهَا، وَلَا فِي آخِرِهَا دُونَ أَوَّلِهَا، فَإِنَّ الْقَضِيَّةَ وَإِنِ اشْتَمَلَتْ عَلَى جُمَلٍ؛ فَبَعْضُهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْبَعْضِ لِأَنَّهَا قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ نَازِلَةٌ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَلَا مَحِيصَ لِلْمُتَفَهِّمِ عَنْ رَدِّ٣ آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ، وَأَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ، وَإِذْ ذَاكَ يَحْصُلُ مَقْصُودُ الشَّارِعِ فِي فَهْمِ الْمُكَلَّفِ، فَإِنْ فَرَّقَ النَّظَرَ فِي أَجْزَائِهِ؛ فَلَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مُرَادِهِ، فَلَا يَصِحُّ الِاقْتِصَارُ فِي النَّظَرِ عَلَى بَعْضِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ دُونَ بَعْضٍ، إِلَّا فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي فَهْمِ الظَّاهِرِ بِحَسَبِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَمَا يَقْتَضِيهِ، لَا بِحَسَبِ مَقْصُودِ الْمُتَكَلِّمِ، فَإِذَا صَحَّ لَهُ الظَّاهِرُ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ؛ رَجَعَ إِلَى نَفْسِ الْكَلَامِ، فَعَمَّا قَرِيبٍ يَبْدُو لَهُ مِنْهُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ؛ فَعَلَيْهِ بِالتَّعَبُّدِ بِهِ، وَقَدْ يُعِينُهُ عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ النَّظَرُ فِي أَسْبَابِ التَّنْزِيلِ؛ فَإِنَّهَا تُبَيِّنُ كَثِيرًا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَخْتَلِفُ مَغْزَاهَا عَلَى النَّاظِرِ»١

وعليه، فلا ينبغي للناظر في الخطاب لفهم معناه أن يغفل عما يتوارى عن نظره من الحال والمقام وهو يقلب نظره بين كلمات الحديث ومبانيه، وأن يعتبر بالحال والمقام والزمان الذي ورد فيه ذلك الحديث.

ومثال ذلك:

ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري لصبيانكم من العذرة، ولا تعذبوهم بالغمز»٢

---

١ الموافقات. المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ). المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (٤/٢٦٦)

٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: الحجامة من الداء..

فالظاهر المتبادر أن ذلك عام في حق جميع المسلمين، إلا أن ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمه الله رحمه الله قد اعتبر بالأحوال الجغرافية المتعلقة بمكان ورود الحديث وهو الحجاز، وبمن ورد فيهم وهم من يسكن الحجاز، فلم يحكم بالعموم، بل قال رحمه الله: «وَالتَّحْقِيقُ فِي أَمْرِهَا وَأَمْرِ الْفَصْدِ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ بِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْأَسْنَانِ وَالْأَمْزِجَةِ فَالْبِلَادُ الْحَارَّةُ وَالْأَزْمِنَةُ الْحَارَّةُ وَالْأَمْزِجَةُ الْحَارَّةُ الَّتِي دَمُ أَصْحَابِهَا فِي غَايَةِ النُّضْجِ الْحِجَامَةُ فِيهَا أَنْفَعُ مِنَ الْفَصْدِ بِكَثِيرٍ، فَإِنَّ الدَّمَ يَنْضَجُ وَيَرِقُّ وَيَخْرُجُ إِلَى سَطْحِ الْجَسَدِ الدَّاخِلِ، فَتُخْرِجُ الْحِجَامَةُ مَا لَا يُخْرِجُهُ الْفَصْدُ؛ وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَنْفَعَ لِلصِّبْيَانِ مِنَ الْفَصْدِ، وَلِمَنْ لَا يَقْوَى عَلَى الْفَصْدِ وَقَدْ نَصَّ الْأَطِبَّاءُ عَلَى أَنَّ الْبِلَادَ الْحَارَّةَ الْحِجَامَةُ فِيهَا أَنْفَعُ وَأَفْضَلُ مِنَ الْفَصْدِ ... وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: («خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ») إِشَارَةٌ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْبِلَادِ الْحَارَّةِ؛ لِأَنَّ دِمَاءَهُمْ رَقِيقَةٌ وَهِيَ أَمْيَلُ إِلَى ظَاهِرِ أَبْدَانِهِمْ لِجَذْبِ الْحَرَارَةِ الْخَارِجَةِ لَهَا إِلَى سَطْحِ الْجَسَدِ، وَاجْتِمَاعِهَا فِي نَوَاحِي الْجِلْدِ؛ وَلِأَنَّ مَسَامَّ أَبْدَانِهِمْ وَاسِعَةٌ، وَقُوَاهُمْ مُتَخَلْخِلَةٌ، فَفِي الْفَصْدِ لَهُمْ خَطَرٌ»[١]

فجعل الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمه الله الأمر بالحجامة خاص بأهل الحجاز وأمثالهم مما يسكن مثل بلادهم، وهكذا استحضر الإمام ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمه الله عندما تعرض لشرح وبيان الحديث الخاص بالفصد والحجامة، استحضر أحوال أهل الحجاز وطبيعة بلادهم وخصائصها المناخية، فكان الواقع الجغرافي والمقام المكاني حاضرة في أذهان علماء الحديث، وهم يقلبون النظر في الحديث فهما وتبيينا

١ زاد المعاد في هدي خير العباد. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

الخاتمـة

بعد التطواف بين ثنايا هذا البحث، وأرجاء هذه الفكرة البحثية؛ ظهرت عدة ثمار كنتاج لهذا البحث، منها:

١- لم ينفصل المحدثون بعلمهم عن الواقع المحيط، والأحداث المعاصرة لهم، بل كان لهم في كل واقعة وحادثة تحصل جهود تناسب تلك الحوادث وتتناسب معها.

٢- تعددت جهود علماء الحديث لمراعاة المقام ومقتضى الحال في الحقل الحديثي لتشمل عناصر عدة على صعيد فنون الرواية والدراية المختلفة.

٣- ظهر اعتناء المحدثين بملابسات الواقع الزمانية والمكانية والأشخاص، في فهمهم للنص النبوي.

المراجـــع

إعلام الموقعين عن رب العالمين. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ). المحقق: السيد أحمد صقر. الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس. الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م

البرهان في علوم القرآن. المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م. الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة. المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ). المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

تهذيب التهذيب. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي

(المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
الثقات. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية. تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية. الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣
الجرح والتعديل. المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
زاد المعاد في هدي خير العباد. المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م
السنة قبل التدوين. المؤلف: محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب. أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م
السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ). الناشر: المكتب الإسلامي – دار الوراق للنشر والتوزيع.. الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م
سؤالات الآجري لأبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) . المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. الناشر: مكتبة دار الإستقامة. الطبعة: الطبعة الأولى، سنة١٤١٨ هـ

سير أعلام النبلاء. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ). المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

سير أعلام النبلاء. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ). المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر : مؤسسة الرسالة. الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

شرح صحيح البخاري لابن بطال. المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

الضعفاء الكبير. المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ). المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي. الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

الطبقات الكبرى. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). المحقق: علي حسين علي. الناشر: مكتبة السنة – مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). المحقق: علي حسين علي. الناشر: مكتبة السنة – مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
القاموس المحيط (ص: ١٣٩٨)، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
الكفاية في علم الرواية. المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
لسان الميزان. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان. الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). المحقق: محمود إبراهيم زايد. الناشر: دار الوعي – حلب. الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ). المحقق: د. محمد عجاج الخطيب . الناشر: دار الفكر – بيروت. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤.
المحدثون والسياسة. قراءة في أثر الواقع السياسي على منهج المحدثين. تأليف: د / إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز العجلان. الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية .
معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح. المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين عتر. الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح. المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين عتر. الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
معرفة علوم الحديث. المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). المحقق: السيد معظم حسين. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م
مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح مؤلف «علوم الحديث»: عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ – ٦٤٣ هـ). مؤلف «محاسن الاصطلاح»: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٨٠٥هـ). المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين. الناشر: دار المعارف.
المنظومة البيقونية. المؤلف: عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي (المتوفى: نحو ١٠٨٠هـ). الناشر: دار المغني للنشر و التوزيع. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
الموافقات. المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ). المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله. جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل. دار النشر: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م
النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٦٨/١)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

References :

'iielam almuqiein ean rabi alealamina. almualafi: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi). tahqiqu: muhamad eabd alsalam 'iibrahim. alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1991m

al'iilmae 'iilaa maerifat 'usul alriwayat wataqyid alsamaei. almualafi: eiad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, 'abu alfadl (almutawafaa: 544hi). almuhaqiqi: alsayid 'ahmad saqra. alnaashir: dar alturath / almaktabat aleatiqat - alqahirat / tunis. altabeatu: al'uwlaa, 1379h - 1970m

alburhan fi eulum alqurani. almualafu: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii (almutawafaa: 794hi). almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. altabeatu: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 ma. alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabii washurakayih

tahqiq manif alrutbat liman thabat lah sharif alsuhbati. almualafa: salah aldiyn 'abu saeid khalil bin kikildi bin eabd allah aldimashqi alealayiyi (almutawafaa: 761h). almuhaqiq: eabd alrahim muhamad 'ahmad alqashqari. alnaashir: dar aleasimati, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudia. altabeatu: al'uwlaa, 1410h

altaqrib waltaysir limaerifat sunan albashir alnadhir fi 'usul alhadithi. almualafi: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (almutawafaa: 676hi). taqdim watahqiq wataeliqi: muhamad euthman alkhusht. alnaashir: dar

alkitaab alearabi, bayrut. altabeata: al'uwlaa, 1405 hi - 1985 m
tahdhib altahdhibi. almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi). alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda. altabeati: altabeat al'uwlaa, 1326h
tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal. almualafi: yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaji, jamal aldiyn aibn alzakii 'abi muhamad alqudaei alkalbi almizii (almutawafaa: 742hi). almuhaqiqi: du. bashaar eawad maeruf. alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa ،1400 - 1980
althiqati. almualafi: muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, albusty (almutawafia: 354hi). tabe bi'iieanati: wizarat almaearif lilhukumat alealiat alhindiati. taht muraqabati: alduktur muhamad eabd almueid khan mudir dayirat almaearif aleuthmania. alnaashir: dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn alhinda. altabeati: al'uwlaa, 1393 hi = 1973
aljurh waltaedili. almualafu: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi aibn 'abi hatim (almutawafaa: 327h). alnaashir: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - bihaydar abad aldukn - alhindu. dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. altabeata: al'uwlaa, 1271 ha 1952 m
zad almuead fi hady khayr aleabadi. almualafi: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawzia (almutawafaa: 751ha). alnaashir: muasasat

alrisalati, bayrut – maktabat almanar al'iislamiati, alkuayti. altabeata: alsaabieat waleishrun , 1415h /1994m
alsunat qabl altadwini. almualafi: muhamad eajaj bin muhamad tamim bin salih bin eabd allah alkhatib. 'asl hadha alkitabi: risalat majistir min kuliyat dar aleulum bijamieat alqahirati. alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut – lubnan. altabeati: althaalithata, 1400 hi – 1980 m
alsunat wamakanatuha fi altashrie al'iislamii. almualafi: mustafaa bin husni alsubaeii (almutawafaa: 1384ha). altaashir: almaktab al'iislamiu – dar alwaraq lilnashr waltawzie.. altabeatu: al'uwlaa, sanat 2000 m
sualat alajri li'abi dawud. almualafu: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'azdi alssaijistany (almutawafaa: 275hi) . almuhaqiq: eabd alealim eabd aleazim albustui. alnaashir: maktabat dar al'iistiqamati. altabeati: altabeat al'uwlaa, sin1418t hi
sayr 'aelam alnubala'i. almualif : shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748hi). almuhaqiq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta. alnaashir : muasasat alrisalati. altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985 m
sayr 'aelam alnubala'i. almualif : shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748hi). almuhaqiq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta. alnaashir : muasasat alrisalati. altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985 m

sharah sahih albukharii liabn bataal. almualafa: abn bataal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik (almutawafaa: 449hi). tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahima. dar alnashra: maktabat alrushd – alsueudiatu, alrayadi. altabeatu: althaaniatu, 1423hi – 2003m
aldueafa' alkabira. almualafu: 'abu jaefar muhamad bin eamrw bin musaa bin hamaad aleaqilii almakiyi (almutawafaa: 322hi). almuhaqiq: eabd almueti 'amin qileiji. alnaashir: dar almaktabat aleilmiat – bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1404h – 1984m
altabaqat alkubraa. almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin saed bin maniye alhashimi bialwala'i, albasarii, albaghdadii almaeruf biaibn saed (almutawafaa: 230hi). tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa. alnaashir: dar alkutub aleilmiat – bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1410 hi – 1990 m
fatah albari sharh sahih albukhari. almualafa: 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii. alnaashir: dar almaerifat – bayrut, 1379. raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi. qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatibi. ealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allah bin baz
fath almughith bisharh alfiat alhadith lilearaqii. almualafi: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902hi). almuhaqiq: eali husayn eulay. alnaashir: maktabat alsanat – masr. altabeati: al'uwlaa, 1424h / 2003m

fatah almughith bisharh 'alfiat alhadith lilearaqi. almualafi: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902hi). almuhaqiq: eali husayn eulay. alnaashir: maktabat alsanat - masr. altabeati: al'uwlaa, 1424h / 2003m

alqamus almuhit (s: 1398), muhamad bin yaequb alfiruz 'abadi, muasasat alrisalati, bayrut.

alkifayat fi eilm alriwayati. almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin ealii bin thabit bin 'ahmad bin mahdiin alkhatib albaghdadii (almutawafaa: 463hi). almuhaqiqi: 'abu eabdallah alsuwrqi , 'iibrahim hamdi almadani. alnaashir: almaktabat aleilmiat - almadinat almunawarati.

lisan almizani. almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi). almuhaqiqu: dayirat almaerif alnizamiat - alhinda. alnaashir: muasasat al'aelami lilmatbueat bayrut - lubnan. altabeata: althaaniati, 1390h /1971m

almajruhayn min almuhdithin waldueafa' walmatrukin. almualafi: muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, albusty (almutawafaa: 354h). almuhaqiqi: mahmud 'iibrahim zayid. alnaashir: dar alwaey - halb. altabeatu: al'uwlaa, 1396h

almahdath alfasil bayn alraawy walwaei. almualafu: 'abu muhamad alhasan bin eabd alrahman bin khalaad alraamharmizi alfarisii (almutawafaa: 360h). almuhaqiq: du. muhamad eajaj alkhatib . alnaashir: dar alfikr - bayrut. altabeatu: althaalithata, 1404.

almuhdithun walsiyasa. qira'at fi 'athar alwaqie alsiyasii ealaa manhaj almuhdithina. talifu: d / 'iibrahim bin salih bin eabd aleaziz aleajlan. al'ustadh almusaeid bijamieat almalik sueud - kuliyat altarbiat - qism aldirasat al'iislamia .
maerifat 'anwae eulum alhaditha, wyuerf bimuqadimat abn alsalahi. almualafi: euthman bin eabd alrahman, 'abueamru, taqi aldiyn almaeruf biabn alsalah (almutawafaa: 643hi). almuhaqiqi: nur aldiyn eatra. alnaashir: dar alfikri- suria, dar alfikr almueasir - bayrut. sanat alnashr: 1406h - 1986m.
maerifat 'anwae eulum alhaditha, wyuerf bimuqadimat abn alsalahi. almualafi: euthman bin eabd alrahman, 'abueamru, taqi aldiyn almaeruf biabn alsalah (almutawafaa: 643hi). almuhaqiqi: nur aldiyn eatra. alnaashir: dar alfikri- suria, dar alfikr almueasir - bayrut. sanat alnashr: 1406h - 1986m.
maerifat eulum alhadithi. almualafu: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405hi). almuhaqiqi: alsayid muezam husayn. alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: althaaniati, 1397h - 1977m
muqadimat aibn alsalah wamahasin alaistilah mualaf <<eulum alhadithi>>: euthman bin alsalah eabdalrahman bin musaa bin 'abi alnasr alshaafieii (577 ha - 643 hu). mualif <<mahasin alaistilahi>>: eumar bin raslan bin nusayr bin salih alkinani, aleasqalanii al'asla, thuma albalqini almisriu alshafey, 'abu hafs, siraj aldiyn (almutawafaa: 805h). almuhaqiqi: d eayishat eabd alrahman (bint alshaati) 'ustadh aldirasat aleulya, kuliyat alsharieat bifas, jamieat alqarwwin. alnaashir: dar almaearifi.

almanzumat albayquniatu. almualafi: eumar ('aw tah) bin muhamad bin fatuwh albiqunii aldimashqii alshaafieii (almutawafaa: nahw 1080h). alnaashir: dar almughaniy lilnashr w altawzie. altabeati: altabeat al'uwlaa 1420h - 1999m

almuafaqati. almualafi: 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatiu alshahir bialshaatibii (almutawafaa: 790hi). almuhaqiqi: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman. alnaashir: dar aibn eafan. altabeatu: altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m

mawsueat 'aqwal al'iimam 'ahmad bin hanbal fi rijal alhadith waeilalhu. jame watartib: alsayid 'abu almaeati alnuwri - 'ahmad eabd alrazaaq eid - mahmud muhamad khalil. dar alnashri: ealam alkutub. altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi / 1997 m

alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, li'abi alsaeadat almubarak bin muhamad aljazarii (1/168), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, almaktabat aleilmiatu, bayrut, 1399 hi.